

بحار الأنوار

[228] أتريد أن ترملني من زوجي ؟ وإِ لئن لم تكف عنه لانشرن شعري، ولاشغن جيبني، ولاتين قبر أبي، ولاصحن إلى ربي، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهما السلام) وخرجت تريد قبر النبي (صلى الله عليه وآله). فقال علي (عليه السلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد، فاني أرى جنبتي المدينة تكفئان وإِ إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها، ولا يناظر بالمدينة أن يخسف بها [وبمن فيها] فأدركها سلمان رضى الله عنه فقال: يا بنت محمد إن الله إنما بعث أباك رحمة، فارجعي، فقالت: يا سلمان يريدون قتل علي ما علي صبر، فدعني حتى آتى قبر أبي، فأنشر شعري، وأشق جيبني، وأصيح إلى ربي، فقال سلمان: إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي له إلى بيتك، وتنصرفي، فقالت إذا أرجع وأصبر وأسمع له واطيع. قال: فأخرجه من منزله ملبياً ومروا به على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) قال: فسمعته يقول: " يا ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني " (1) وجلس أبو بكر في سقيفة بنى ساعدة، وقدم علي (عليه السلام) فقال له عمر: بايع، فقال له علي (عليه السلام): فان أنا لم أفعل فمه ؟ فقال له عمر: إذا أضرب وإِ عنقك، فقال له علي: إذا وإِ _____ (1) اقتباس من كلامه تعالى في قصة هرون في سورة الاعراف: 149: " ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال بئسما خلفتموني من بعدى أعجلتم أمر ربكم وألقى لا لواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال: يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين " وذلك لانه (عليه السلام) كان من الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة هرون من موسى وقد جرى له بعد رحلة الرسول مثل ما جرى على هرون بعد غيبة موسى (عليه السلام) في الطور، من تغلب السامري بعجلة وفساد قومه ورجوعهم القهقري إلى الشرك، فكلامه (عليه السلام) هذا مقتبسا من كلام الله العزيز نفثة مصدورة يحقق لنا مقال الرسول الكريم: " لستلكن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. "